الفتور الديني

بقلم المعلم الانطاكي الشماس

اسبيرو جبور

الإنسانُ هو أكبرُ مُعجزة في العالم المنظور. تدبُّ الحياةُ بأنواعٍ كثيرة جداً على الأَرض ولكن تبقى ذُروَتُها الإِنسان. والإِنسانُ معقَّدُ التركيب: بجسدِهِ يُشبهُ الحيوانات وبروحِهِ هو صورةُ الله. هو مُعَدٌّ للنموِّ المتواصل ليتَّحِدَ بالله. كان السقوطُ كارثةً فطُرِدَ الإِنسانُ من الجنَّة وصارَ يميلُ الى الشرّ منذ حداثتِه، وصارَ فيه استعدادات متناقضة جداً. صارَ كما قال بولس الرسول في رومية 7 عِرضةً للصراع بين قوَّتَين تتدافَعان وتُمزِّقُ كلٌّ منهُما الاخرى. وفي غلاطية 5الفصل الخامس الآية 16 – 17: " أُسلُكوا بحسَب الروح ولا تقضوا شهوةَ الجسد. فإِنّ الجسدَ يشتهي ما يُخالِف الروحَ والرُّوحَ يشتهي ما يُخالِفُ الجسد: كِلاهُما يُقاوِمِ الآخر حتى أنَّكم لا تصنعونَ ما تُريدون".

ولكَي نُعطِيَ صورة عن جَبَروتِ الإِنسان من جهة وذِلِّهِ من جهةٍ أُخرى نَضرب بولس الرسول وسِواه مثَلاً. بولس كان عدُوّاً للكنيسة يضطّهِدُها ويُريدُ إفناءها. فانقلَبَ الى رسولٍ أشدَّ بأساً من كلِّ الرُسل. تحمَّلَ من أجلِ المسيح أكثرَ منهم جميعاً وماتَ بحَدِّ السيف من أجلِ يسوع المسيح. بعد أن كان العدوَّ اللّدود صارَ الصديق الحميم والخادم الأَمين والشهيد الذي يَبذُل ذاتَهُ من أجلِ حبيبِه يسوعَ المسيح. ومريم المصريَّة كانت غارقةً بالفساد فانقلبَت رأساً الى ناسكٍ كبير وقضَت 47 سنة منفردةً في البرِّية. لا نعرِف ماذا كانت تأكل وماذا كانت تشرب وماذا كانت تلبس. كم تألَّمَت في البرّية وكم عاشت التناقض بين ماضيها وبين حاضِرِها. إهتدَت الى ربِّنا يسوع المسيح، ولكن هل كانت ذاكرتُها خاليةً من الماضي؟ ما نوعُ الصِّراع الذي قامَ فيها بين الماضي والحاضر والمستقبل، بين جسدِها المهترئ وبين عُشقِها الحالي ليسوعَ المسيح؟ حتماً كانت الحربُ ضارية جداً وانتصرَت. الإبنُ الشاطر كان إبناً ثمّ سقطَ الى الجحيم ثمّ تاب. ويهوذا الإسخريوطي كان أَحد الرسل وذهبي الفم يقول إنه صَنَعَ العجائب مثل الآخرين، فأَقامَ الأَموات وطهَّرَ البُرص وشفى المرضى وطرَدَ الشياطين وبشَّرَ بالمسيح، وكلُّ ما فعَلَهُ الرُسُل الآخرون فعَلَهُ لما بعثَهم الرب للتبشير فسقطَ وشنَقَ نفسَهُ. قيافا ومجمع اليهود عرَفوا أنّ يسوع المسيح أَقام أليعازر وأَجرى العجائب العديدة وعرفوا أنَّه قام من بين الأَموات، فرَشَوا الحرس الذين أَخبروهم بالقيامة ليُخفوا القيامة. فَهَلْ في الدنيا نِفاق أكثر من هذا النِفاق؟ حكَموا على يسوع بالموت وحاوَلوا طَمسَ قيامتِهِ واضطّهدوا الرُسل وحاولوا إِيصال الإيذاء الى الرُسل فاختفى الرُسل ليلاً خوفاً من اليهود. بعدَ حلول الروح القدس لاحقوا الرُسل بالمحاكمات وبالتهجير والقتل، فقتلوا يعقوب أخ الربّ بالسيف، وحبَسوا بطرس ورجَموا استيفانوس.

الإِنسان قادرٌ أن يتحرّكَ بين الفردَوسِ والجحيم وبين الجحيمِ والفردَوس. هو الكائنُ الحرُّ على الأَرض، الحرُّ العاقل بحرِّيتِهِ وعقلِهِ. يستطيع أن يتنقّل بين الجحيمِ والفِردوس: إمّا أَن يصعَد من الجحيم الى الفردَوس وإمّا أن يسقُط من الفردَوس الى الجحيم. هذا يعني أَنّ

لدى الإنسان طاقات هائلة جداً. لا شكَّ أنّ الصورة الإلهيَّة تهشَّمَت بالسقوط الى ألفِ قطعة كما قال مكسيموس المعترف، تقطَّعَت. وقال أحدٌ من جبلِ آثوس هي مرآةٌ سقَطَت في الأرض فتهشَّمَت. هذا صحيح، ولكن بقيَت صورةُ الله. بالرغم من كلِّ ذلك بقيَت قادرةً على التنقّل بين الجحيمِ والفردَوس. ما هذه الطاقات العجيبة الغريبة! سُبحان الخالق.

إذا كان الإنسان يتمتَّع بكلِّ هذه الطاقات، فهل نقبَل أعذارَهُ وإن كانت بملايين ومئات المليارات للبقاء في الجحيم؟ كلُّ أعذار البشر باطلة. بما أنّ الإنسان قادرٌ على الإنتقال من الجحيمِ الى الفردَوس فكلُّ الحجج والأعذار باطلة. المشكلة إذن هي مشكلة وقفَة بطولة، وقفَة فروسيَّة.

متى قرَّرَ الإنسان أن يكونَ فارساً، أن يكونَ بطلاً، صعِدَ من الجحيمِ الى الفردَوس. المسألةُ هي مسألةُ قرار يتّخِذَهُ الإنسان ببطولة. ولكن إتِّخاذ مثلَ هذا القرار ليسَ بالأمرِ السَهل لأنّ الإنسان هو عبدٌ لشهواتِه ولذّاتِه ورغَباتِه وأهوائه ومفاسدِه وعاداتِه الرديئة. هو مكبَّلٌ بهذه القيود. حينما يحتجُّ ويعتذِر، يكونُ السبب هذه القيود. من يُقَطِّع هذه القيود؟ هو نفسُهُ الذي يُقَطِّعها بوَقفةِ بطولة. يقِف كالإبنِ الشاطر " أَعودُ الى أبي وأَستغفِره". متى صمَّمَ بعزيمةٍ جبّارةٍ وبطولةٍ نادرة، إنتقلَ فوراً من الجحيمِ الى الفردوس. والله ينتظرُهُ ليملأهُ من روحِهِ القدُّوس. بقِيَ أن يتخِّذَ المرءُ القرار ويجمع قِواه المبعثَرة.

تشتُّت الإنسان مُصيبتُه الكبرى: أفكارُهُ مشتَّتة، رغباتُهُ مشتَّتة، شهواتُهُ مشتَّتة، ميولُهُ مشتَّتة، أهواؤهُ مشتّتة. كلُّ ما فيهِ مشتَّت والإنسانُ عرضَة لمشاداةٍ لا تنتهي. في شعورِهِ منذ الطفولة يُقيم الحب والعِداء ويقضي العمرَ كالمكُّوك بين الحبِّ والكراهية. هذا التناوب بين الحبِّ والكراهيَّة يستمرُّ حتى نهاية العمر. كيف يمتزجان وكيف يفترقان، وما درجة الإمتزاج وما درجة الإفتراق، وكيفَ يُصفّي المرءُ العِداء ويبقى كلُّهُ محبة، وهل تصفو المحبة مئة بالمئة بدون الروح القدس؟ ومع معونة الروح القُدس هل يَصِل الى الصفاء المطلَق والطّهارة المطلقَة؟ كلُّ ذلك غيرُ خاضعٍ للحسابات العِلميَّة الدقيقة. الله وحده يعرِف خفايا الإنسان.

الإنسان هو العالَم المحيِّر لا هذا الكون المادّي. ليس من السهل أن يغوصَ الإنسان الى جوفِهِ إلّا بفِعل النِعمة الإلهيَّة. بمعونة النِعمة الإلهيَّة يستطيع ذلكَ. الإنسان المتمدِّنُ هو في حربٍ دائمة بين البُنية العُليا الحضاريَّة العلميَّة الدينيَّة الثقافيَّة الإجتماعيَّة الأخلاقيَّة التهذيبيَّة وبين البُنيَة السُفلى. جسدُهُ يجرُّهُ الى الأرض. واليوم بسبب زحمة العمل لا يجِدُ المرءُ فراغاً، فهو مستهلكٌ في العمل اليومي. الأطماع اليوم كثيرة جداً والتسابق كبير جداً في كلِّ الميادين. في أيّامِنا هذه، النشاطُ البشري كبيرٌ جداً لدرجةٍ أنّ الناس في الدُوَل الكُبرى مُصابون بالإرهاقِ والإجهاد.

آه، التاريخُ لا يسيرُ الى راحةِ الإنسان بل يسيرُ الى خَنق الإنسان فضلاً عن الغازات والروائح الكريهة و... ونشكر الله على تقدُّم الطب والأدوية للحيلولَة دون تَلف الحياة وإختناق الناس في ضغطِ العمل وضغطِ فسادِ الجو. لا يبقى مع الإنسان فراغٌ للحياةِ الروحيَّة. فمشاغلُ الحياة اليوميَّة تخنق البشر بنسبةٍ كبيرة. فضلاً عن ذلك، هناكَ اللّذات والمطامع وفِقدان الأخلاق والهَوَس. والهَوَس

متعدِّدُ الأَشكال: هَوَس الطعام، هَوَس الشراب، هَوَس بالمخدرات، هَوَس بالقمار، هَوَس بالسيجارة، هَوَس بالسرقة، هَوَس بالكَذِب والإحتيال والمكر... هواجس عديدة. الدولة تَبذُل جهوداً كبيرة لِحماية الناس من أذى الآخرين. بعضُ الناس هم قُساةُ القلوب، لا يؤثِّر فيهم وَعظ ولا إِرشاد. والكلمة لا تخترق قلوبَهم مثل القمح الذي سقَطَ على قارعةِ الطريق، فالأَرضُ يابسة لا تدخُلُها حبَّةُ القمح. هناك أناسٌ عقلُهم صَلب، قلبُهم صخر، لا يتأثّرون بالدين. وهناك أناسٌ مَعدنُهم خفيف وسطحيُّون، يتحمَّسون ولكن بدون نتيجة لأَنهم غير ذَوي عَزم صامد ثابت أَصيل، جُذورُهم ضعيفة. وهناكَ أُناسٌ تخنُقُهم الملذّات والمفاسد وعِبادة المال والخمور وكلُّ مفاسدِ هذا العالم. هُم عالميُّون، يخنُق العالم إيمانَهم. محبَّةُ العالم هي عداوةٌ لله كما علَّمَنا يوحنا الرسول فقال: لا تُحِبوا العالم ولا الأَشياء في العالم. الربُّ يسوع علَّمَنا أن نحِبَّهُ من كلِّ طاقاتِنا أكثر ممَّا نُحِب الأَب والأُم والزوجة والإِخوة والأَخوات وكلُّ الناس والأَموال وكلُّ شيءٍ. يوحنا السلَّمي علَّمَنا أن نطرُدَ عشق الدنيا بالعشق الإلهي.

ولكن كيف ينسحب المرء من الأَرض لينتقلَ الى السماء؟

هو مقيَّدٌ بقيودِ الأَرض. فقَدَ حُرِّيَتَهُ الأَصليَّة فصارَ يحتاجُ الى الإنعتاق من القيود ليستعيدَ حرِّيَتَهُ. هو عبدٌ للذَّاتِه، لشهواتِه، لمفاسدِه، لهمومِهِ الأَرضيَّة التي تخنقُهُ. هو إبن هذه الدنيا وليس إبن السماء. والإيمان بالله مسيحيّاً يحتاجُ الى الحرارة والنَخوة والحَماس والحمِيَّةِ. يحتاجُ الى شوقٍ إلهيٍّ يسحَبُ الإنسانَ من هذا العالم الى السماء لتتبدَّل بُنيَتُهُ جذرياً وتنقلِب على نفسِها فتنتقل من بنيةٍ سُفليَّة مهترِئة معفَّنة الى بُنيةٍ سماويَّة مُشرِقة بالأَنوار الإلهيَّة. يحتاج الى جهودٍ جبَّارة.

كيف يجمع قِواه المبعثَرة المشتَّتة التي ذهبَت في كلِّ ريح؟ وكيفَ يستطيع أن يُسيطر عليها بدون النعمة الإلهيَّة؟ فلذلك، التربية في الطفولة هي المهمّة لكي ينشأ الإنسان بإرادةٍ فولاذيَّة وبسَيطرَة على ذاتِه. تربيةُ الأَطفال هي الأَساس وهذه مهمَّة الأُمَّهات. وهل تقومُ الأُمَّهات بواجباتهنّ؟ ألا ينصرِفنَ بالإهتمام بجسد الطفل ومدرستِه بدَلاً من الإهتمامِ بروحِه؟ فإذن، البيت مسؤولٌ بنسبةٍ كبيرة عن الطوفان الذي يأخذ الناس بعيداً عن الله. هل يُحاسِب الأَهلُ أنفسَهُم عن التسبُّب بهذا الطوفان الذي يجتاحُ العالم ويهدِّدُنا بالطوفان الأَخير؟ العالَمُ ينفينا بعيداً الى الجحيم، فأهلُ الدنيا غيرُ مبالين بالآخرة وغيرُ مُبالين بمصيرِهم. كما جاء في إنجيلِ لوقا على لسانِ ابراهيم أَنَّه قال للغني بيني وبينك هُوَّة كبيرة جداً ، لا أنتَ تستطيع ان تأتي إلينا ولا نحن نستطيع ان نأتي إليك. فالهُوَّة مُحكَمة بين أهلِ الفردَوس وأهلِ الجحيم. اللهُ لا يَشغل بال الناس العائشين للعالم، لم أَقُل "في العالم"- "للعالم". إيمانُهم سطحي، حياتُهم الروحيَّة سطحيَّة، أُمورُهم الروحيَّة سطحيَّة، أجسادُهم تجرُّهُم الى الأَرض. لا يفكِّرون في الآخرة ولا في الموت ولا يشتهون النَعيمَ الأَبديّ ولا يشعرون بالضيق لأَن النور الإلهي لا يُشعشع فيهم. لا شوقَ فيهم الى السماء. محبَّتُهم ليَسوع من طَرَف اللِّسان فقط. قلبُهم ليسَ مع يسوع، ويسوع علَّمَنا أَنَّه حيثُ يكونُ كنزُكَ يكونُ قلبُكَ، ليس يسوع كنزُهم ولذلك ليس قلبُهم عند يسوع المسيح. أَشواقُهم مبعثَرة في العالم وجَمعُها عسيرٌ جداً بدون بطولة جبَّارة. ولذلك فهؤلاء الفاترين هم فاتِرون لأَنَّ محبة العالم قد أَفقدَت محبة الله في قلوبهم.

امّا الذين يُجاهدون روحيّاً والفتور لديَهم عَرَضي. تتصارع فيهم البُنية السُفلى والبُنية العُليا، ولكنّ عزيمَتَهم تدفعَهم الى الإنتصار. مهما اشتدَّت حربُ الشياطين عليهم وحربُ الطبقة السفلى يبقون أبطالاً ليسوع المسيح، يبقونَ رجالَ حرب. والرجل الذي يذهب الى الحرب يَشق الآخرين بِسِهام ويُرشَقُ هو بِسِهام كما قال يوحنا فم الذهب. فإن كُنّا رجالَ حربٍ روحيّة فلا بُدَّ أن نُصاب بسهامٍ من الشياطين ومن الطبقة السُفلى ومن البُنية السُفلى والحربُ متواصلة حتى لحظة الوفاة ،لا هوادةَ فيها.

العسكري يتعبُ في الحرب ويحتاجُ الى الراحة. جِسمُنا لا يتحمَّل جهوداً مُضنية مئة في المئة، يحتاج الى معاملةٍ لطيفة بدونِ تدليل. يحتاجُ الى اللُّطف لئلّا يقع في الإجهاد، وإن وقعنا في الإجهاد إستغلّهُ الشيطان ليُعيدَنا الى جهنَّم. التطرُّف مهمٌّ جداً. ولذلك قال أحد الآباء: إن رأيتَ إنساناً طائراً الى السماء بعَجَلَة، إمسِك رِجلَهُ وجُرَّهُ الى الأَرض. التطرُّف يقِف وراءَهُ الشيطان ولذلك علينا بالحِكمة. أَن تكونَ تصرُّفاتُنا حكيمة ولكن بدونِ مُلاطفة زائدة لنفسِنا، فكلُّ شيءٍ يجب أَن يكونَ مدروساً حكيماً معتدلاً.

وهناك النوم، والنومُ حاجةٌ للجسدِ لا بدَّ منها. مهما كان الإنسانُ قادراً على السَهَر فلا بدَّ له من ساعة. كان ارسانيوس الكبير ينامُ ساعةً واحدة في اليوم ويكتفي بالساعة. الناسك أشعيا أوصانا أَن نُصلِّي ساعتَين قبل النوم لكي نحفظ نومنا من الشرور ونستيقظ صباحاً ونحن نصلِّي، ونتابع صلواتِنا ونصلِّي حتى في الحُلم.

الأَحلام ليست مقدَّسة ويَقظةُ الإنسان محدودة. لا يستطيع الإنسان أن يبقى حادَّ النظر وحادَّ اليقظة. الأَعصابُ لا تتحمّل ذلك والذِهن نفسُهُ لا يتحمَّل ذلك. لا ننسى أَنّ الإشارات العصبيّة تنتقل فوراً الى الدماغ ومن الدماغ الى الحركة. الإشارات العقليّة تحتاجُ الى استراحةٍ. لا أَستطيع ان أَقضي عشرين ساعة متواصلة وأنا حادّ النظر وحادّ الذكاء وحادّ اليقظة، ولا أَستطيع أَن أَبقى ساهراً عشرة أيام فالجسدُ يفرضُ عليَّ النوم. يسوع قال بالسهَر "إِسهَروا وصلُّوا لئلا تدخلوا في تجربة" والشيطان يستفيد من غفلةِ النوم ليجرِّبَنا ويُحاربنا. خلال النهار يتعرَّض المرء للتثاوب ويحتاج الى شيءٍ من السِّهو والى دقائقٍ من النوم والإستراحة، ومتى سقطَت حِدَّة اليقظة إنتعشَت الطبقة السُفلى. تندسُّ علينا في الأَحلام عن طريقِ الصُوَر وتختفي وراءَ الصُوَر. بعض الأَحلام عسيرةُ الحلِّ لأَنّ في الحلم ذكاء معيَّن.فرويد قال في الحلم: هو الطريق الملوكي الى اللاشعور وهذا صحيح. المحلِّلون النفسيون يَصِلون الى اللّاشعور عن طريق تفسيرِ الأَحلام.

الإنسانُ موضوعٌ على جَمرِ النار. في النوم إذن تنخفض حِدَّةُ اليقظة والذكاء والفِكر المنطقي وننحدر الى الفِكر اللّامنطقي واللّاشعور الغير إجتماعي وحيواني أحياناً. في الحُلم يظهر ما لا يُريدُهُ الإنسان وهو يَقِظٌ وهو صاحٍ، وبعضُ الأَحلام غريبةٌ جداً. الساقطون أَحلامُهم رديئة وفاسدة وجنسيِّة وحيوانيِّة وبهيميِّة. منذ القديم قال أفلاطون: ما لا نريدُهُ ونحن صاحون يظهَر في الأَحلام.

الإنسانُ المجاهِد روحيّاً لا يستطيع أَن يصعَدَ الى السماء مثلَ الصاروخ. هناك جسدُهُ المحتاج الى قِسطٍ من الراحة والى النوم والى الطعام والشراب واللباس وهو محتاجٌ الى مداراتِه. الجسدُ يتعرَّض للأَمراض ويتعرَّض للنكَبات، فلذلك يقف الإنسان الروحي مناضلاً

ومجاهداً فلا يستطيع ان يُرهِق جسدَهُ فوقَ المعقول. وفي مداراة الجسد هذه، يقِف جهادُنا الروحي مُصاباً بشيءٍ من الصعوبات، ولكن الحرب تستمر. هناكَ أمورٌ تُعيقُنا، وهناك امورٌ تساعدُنا على الحَماس الديني. أنا اعرِف معظم مرضى السرطان الّذينَ ماتوا قدّيسين. احدُهم لم تستعمل كلمة "آخ" بل كانت باستمرارٍ تقول: "يا يسوع يا عذراء"، ولفظَت أنفاسَها وهي تقول هذا. والغريب أنّ السرطان يدفع الى التقوى وتسليم الذات لله. ولذلك لا يستطيع ان يحتجّ المرضى دائماً بالعجز. المرَض مناسبة للإستشهادِ بالصلاة. قد يكونُ نوعاً من الإضطهاد فنستفيدُ منه لنرفع عقولَنا وقلوبَنا الى الله. يضعُف الجسد وإنما تقوى الروح. الأَب الياس مرقص وصلَ جسديّاً الى حالة التلاشي ولكن روحَهُ تألّقَت، فكان يصلّي ويرفع ذِهنَهُ الى الله وينتظر أن ينتقل من هذه الدنيا الى السماء واضعاً السماءَ نُصبَ عينيَهِ. الشيطانُ يضع العوائق العديدة في وجهِ المجاهد الروحي وعلى المجاهد أن يتخطّاها. يُحاربُنا بالضجَر، بالملَل، بالتعب، بالشعور باليأس، بالشعور بالإحباط. يُحاربنا باليأس وقد يغادرُنا الله مؤقتاً فنشعر ببؤسٍ شديدٍ جداً جداً جداً كما كان يجري الأَمر مع القديس سمعان اللاهوتي الجديد، فندفع أنفسَنا الى مضاعفة الجهود العَملاقة.كان يذرِف الدموع ويشكو ويتنهَّد ليعودَ اليه النور. ولله في معاملةِ المجاهدين طُرُق لا تنتهي: قد يحاصرُنا بعداوات، بخصومات وباضطِّهادات لا نهايةَ لها وكلُّ ذلك لمصلحتِنا. يجب أَن نستعمل الضيقات والأَمراض والشدائد والجوع والعطش والمرض والنكَبات والبلايا بصبرٍ جميل. سفر ايوب الصدّيق رائعٌ جداً. في كلِّ مصائبِهِ كان كمَن انتصرَ على الأَهواء تماماً، كمَن وصَلَ الى حالةِ عدَم الهوى، وشكرَ اللهُ بلا تذمُّرٍ والتذمُّر عدوٌّ خطير. قد يحاربُنا الشيطان بضيقِ الصدر، بالنرفزة، بالغضب، برؤيةِ كلّ شيءٍ خلافاً لرغبتِنا الروحيّة. المعاكسات الشيطانيّة عديدة. ولذلك فالمجاهد الروحي هو محاطٌ بالأَعداء المنظورين والغير المنظورين، محاطٌ بالنكبات والظروف المعاكسة جداً. يُجدِّد قِواه باستمرار، وقد تخورُ قِواه في الحرب فيحتاجُ الى تجديدِها.

قد يُصابُ الراهب بجُهدٍ كبير فيَدَعَهُ شيخُهُ الروحاني يستريحُ قليلاً . المجاهد روحيّاً يصومُ ويُصلّي، والمجاهد الحقيقي يُصلّي باستمرار "ربي يسوع المسيح يا ابنَ الله إرحمني انا الخاطئ". هذه الصلاة ممكنة للّذينَ هُم في العالم. ما المانع من استعمال هذه الصلاة في كلِّ حينٍ للّذينَ هُم في المعامل والمكاتب والمطابخ؟ الأب جيليه أبدى ملاحظة جميلة جداً فقال أَنّ هذه الصلاة توافق الإنسان العصري. الإنسان العصري مخنوقٌ بالعمل وهذه الصلاة توافِقُهُ. يستطيع أَن يقول "ربّي يسوع" في كلِّ لحظة. إستدعاء إسم الرب ممكنٌ لكلِّ إنسانٍ في العالم ولذلك تضعُف حُجَج أهلُ العالم. فإن استعملوا هذه الصلاة، أذكى الربُّ يسوع المسيح قِواهُم وجدَّدَها ومنحَهُم النشاط اللّازم والنِعمة الضروريّة ليحفظَهُم من الشرير. وبفَضلِ هذه الصلاة الرائعة السماويّة الإلهيّة تسقُط كلُّ أَعذار أَهلِ الدنيا. لا نستطيع أَن نقول لأُستاذِ الجامعة : أُترك الجامعة واذهَب الى الكنيسة. ولا الى العامل في المعمل : أُترُك عملَكَ واذهَب الى الكنيسة. نحن لا نقول لأَحَدٍ في العالم تخلّى عن عمَلِكَ وصِرْ ناسكاً في البرّية. لكلِّ إنسانٍ دعوتُه. للناسك دعوتُه وللكاهن دعوتُه ولأُستاذِ الجامعة دعوتُه وللمتبتِّل دعوتُه وللمتزوِّج دعوتُه. ولكن يستطيع الجميع أَن يقولوا " ربّي يسوع " منذُ الصباح حتى آخر الليل.